له معرفة في الادب رقيق الطبع حسن النظم كان من المعدلين بواسط انشدني
المودب ابو سعيد ابن سالم بها في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمسمائة
قال انشدني القاضي العدل ابو علي ابن بختيار لنفسه في البرغوث والبق وقد اقترح
عليه بمحضر من الفضلا

ولما انتحى البرغوث والبق مهجتي … ولم يك من ايديهما لي مخلص
دفعت بكفي اذ ملاتها دمي … فزمر هذا وابتدا ذاك يرقص

وكان انشدني هذين البيتين القاضي عبد المنعم ابن مقبل الواسطي
رواية عن ابن مسلم عنه وذلك حين انشدته ابياتا لي عملتها في
البق والبرغوث ارتجالا لليلة تربت فيها بنهر دقلي وكنت قد
فارقت اصحابي على طريق عسكر مكرم والحويزة الى واسط
عبيد النحر الواقع في سنة تسع واربعين وهي

يالك الله ليلة وقصتني … في دجاها البراغيث قرصا
شربت بغتها دمي فتغنت … وبراغيثها تواجدن رقصا
قد تعريت من ثيابي لكي … غيراني لبست منهن قمصا
كلما ازدد منهن بحرص … عن قراني شهن فازددن حرصا
من براغيث خلتها طائرات … طائرات جناحها قد قصا
عرضت جيشها الزنبقان حولي … وهي او في من ان تعد وتحصا
لو غزا سنجر بها الغز يوما … لم يدع منهم على الارض شخصا

وكنت اظن ان المعنى لم اسبق اليه حتى انشدني البيتين سبقا
للعدل ابي علي ابن بختيار فاقررت له بالفضل انشدني الشيخ
الافضل ابو الفضل عبد الرحيم ابن الاخوة قال انشدني ابو السعادات
على ابن بختيار الواسطي لنفسه لم تعال المرء الانزل ولا تناهى الامر الا اضمحل

وكل شي يقتضي ضده … فانتظر العطلة بعد العمل
وانت يا زهرة لا تبتهجي … فبعد برج الحوت برج الحمل

وذلك ان المنجمين يزعمون ان شرف الزهرة في سبع وعشرين درجة
من الحوت ووبالها بالحمل وانشدني ايضا عبد الرحيم ابن الاخوة

قال

٣٠٧

قال انشدني على ابن بختيار لنفسه لا تلمني على تألم قلبي لنوى من اليه قلبي يحن
فالحنايا وما لهن حنين … هي من فرقة السهام ترن

وانشدني ايضا عبد الرحيم بن الاخوة قال انشدني على ابن بختيار لنفسه وهي

لا تغتر ربو داد من لك وده اهلا وسهلا … يلقاك منه بكلمة ملقا ويعنيك الاقل

عبد السيد ابن جكر الواسطي كان انشدني باصفهان صديقي واخي فخر الدين
ابو المعالي ابن القسام وذكر انه انشده عبد الخالق ابن اسعد ابن ثابت الدمشقي

عبد السيد الواسطي

٣ لو كان امري الي او بيدي … اعددت لي قبل بينك العددا
طرفك يرمي قلبي باسهمه … فالخد يك تلبس الزردا
ريقتك الشهد والدليل على … ذلك نمل بخده صعدا

وكنت اسال لما جئت الى بغداد عنه فما يعرفه احد حتى انشدني بعض
النصارى العطارين ببغداد يقال له ابن توحد وكنت جالسا بباب
دكانه وذكر انه كان شيخا اسكافا ببغداد من واسط

٣ ثم نصرف الهم بالصبوح … مع كل مستحسن مليح
نجتني التركي ذي معان … وصاله مرهم الجروح
اشربها من يدي صرفا … كانها من دم الذبيح
اعتصرت قبل عصر شيث … وعتقت قبل قوم نوح
فبدلتها يهود موسى … وصانها امة المسيح
ابنة كرم على كريم … زفافها له على شحيح

وسالت عنه في سنة خمس وخمسين بواسط فذكر لي ابو
اسعد بن سلم المودب انه كان شيخا حلاويا فترك الحلاوة
واشتغل بالشعر والتطايب وكان خفيفا على القلوب يطيب عا
وقرب من الامير فاتن وله مذ توفي في اربع سنين او خمس وحكى
بعضهم انه دخل الى الامير شمس الدين فاتن يوم عيد فقال

٣ اما في البرية حسن يشتبه … يهني بك العيد لا انت به
وان وقعت شبهة في الهلال … فانت على العين لا تشتبه

Copyright King Saud University